

## المحاضرة الثالثة: المنظر السوسولوجي للمعرفة

### 1-سوسولوجيا المعرفة :

هي فرع علم الاجتماع الذي يدرس العلاقة التبادلية بين الفكر البشري والسياق الاجتماعي، مؤكدة أن المعرفة ليست نتاجاً عقلياً خالصاً بل تتشكل بتأثير الظروف الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. تهدف إلى فهم كيفية إنتاج، نشر، وتوظيف المعرفة في المجتمع، وتأثير البنى الاجتماعية على الوعي، مما يوضح أن "المجتمع" هو المحدد الأساسي للمعرفة .

### 2-أهم النقاط في العلاقة بين المجتمع وسوسولوجيا المعرفة:

- تأثير الواقع على الوعي: تُبين سوسولوجيا المعرفة أن الأفكار والمعتقدات لا تتبلور في فراغ، بل من خلال تجارب بشرية متراكمة وبيئة اجتماعية خارجية.
- مجتمع المعرفة: هو مجتمع يعتمد في اتخاذ قراراته، سياساته، وإنتاجه على المعلومات والمعرفة، حيث تصبح المعرفة مادة خام أساسية للتقدم.
- المعرفة كأداة تغيير: تدرس كيف تؤثر المعرفة في ضبط أو تغيير البنى الاجتماعية، وكيف تتباين المعارف بناءً على الطبقات أو الجماعات المرجعية.
- رواد المجال: أسس لهذا المجال مفكرون ركزوا على دور الأيديولوجيا والظروف الاجتماعية في صياغة الفكر، مثل مانهايم وماركس .

### 3-خصائص سوسولوجيا المعرفة:

1. جدلية العلاقة: دراسة التفاعل بين الأطر الاجتماعية وسمات المعرفة.
2. التاريخية: أرخنة المعرفة وفهم تطورها عبر الزمن.

3. نقد المعرفة العلمية: دراسة كيف يمكن أن تكون المعرفة العلمية متأثرة بثقافة مهيمنة، وليست مجرد حقيقة مطلقة .

تعتبر سوسولوجيا المعرفة ضرورية لفهم كيف يصوغ المجتمع وعيه وكيف تؤثر البيئة في المعرفة.

#### 4- أبرز جوانب البعد السوسولوجي للمعرفة:

- التحديد الاجتماعي للفكر: المعرفة، بما فيها العلمية، تخضع للمؤثرات الاجتماعية والخبرات البشرية.
- الوظيفة الاجتماعية للمعرفة: تساهم المعرفة في بناء الواقع الاجتماعي وحفظه أو اضطرابه، وتؤثر في تشكيل السلوكيات والقيم.
- المعرفة كبناء اجتماعي: يعتبر هذا المنظور أن "الحقيقة" العلمية أو الثقافية تُصاغ ضمن سياقات أيديولوجية واجتماعية، وليست مطلقة.
- الارتباط بالواقع: المعرفة تتفاوت وتتكامل بحسب أنماط المجتمعات، الطبقات الاجتماعية، والجماعات المرجعية.
- العلم كأيدولوجيا: تفكك سوسولوجيا العلم المعتقدات السائدة، وتؤكد أن السلوك العلمي لا يختلف عن السلوك البشري في قواعده .

#### 5- الاستمولوجيا وعلم اجتماع المعرفة

الاستمولوجيا هي دراسة نقدية لمبادئ المعرفة العلمية وحدودها وتطورها، بينما يدرس علم اجتماع المعرفة العلاقة بين الفكر الإنساني والسياق الاجتماعي الذي ينتجه. بينما تركز الاستمولوجيا على "كيفية" الوصول لمعرفة صحيحة وموضوعية، يبحث علم الاجتماع في "من" ينتج المعرفة و"لماذا" ضمن ظروف تاريخية واجتماعية محددة .

## 6-الابستمولوجيا (فلسفة العلم)

- التعريف: هي دراسة نقدية لطبيعة المعرفة العلمية، ومصادرها، وقيمتها، وحدودها.
- الوظيفة: تقوم بنقد المعرفة العلمية وتقييمها، وتصنيف المعارف، وتحديد مدى مطابقتها للواقع.
- المفاهيم الأساسية: القطيعة الابستمولوجية (تجاوز المعارف السابقة) والعائق الابستمولوجي (الظروف النفسية والفكرية التي تعرقل تطور العلم).

## 7-علم اجتماع المعرفة (سوسيولوجيا المعرفة)

- التعريف: دراسة العلاقة بين الفكر الإنساني والسياق الاجتماعي الذي نشأ فيه.
- التركيز: يدرس كيف تؤثر البنية الاجتماعية، الثقافة، والمصالح السياسية على تشكيل الأفكار.
- النشأة: ظهر مع كارل مانهايم في ألمانيا مطلع القرن العشرين لفهم الصراع الأيديولوجي واليوتوبي.

## 8-العلاقة والتقاطع بين الابستمولوجيا (فلسفة العلم) و علم اجتماع المعرفة (سوسيولوجيا المعرفة)

- تتكاملان في دراسة "الابستمولوجيا الاجتماعية"، التي تعد دراسة معيارية ومفهومية للأبعاد الاجتماعية للمعرفة.
- بينما تفحص الابستمولوجيا "الموضوعية" العلمية، يدرس علم الاجتماع كيف يمكن للمجتمع أن يؤثر في هذه الموضوعية.
- تطورت لتشمل دراسة تأثير الحقب الزمنية والاجتماعية على تصورات المجتمع .
- باختصار، الابستمولوجيا تبحث في صحة المعرفة (علم)، وسوسيولوجيا المعرفة تبحث في سياق المعرفة (مجتمعا).